داريا، سريبرينيتشا الشام
الكاتب : أحمد الشامي
التاريخ : 20 نوفمبر 2012 م
المشاهدات : 11457

في تموز من العام 1995 قامت قوات الصرب الأرثوذوكس بإعدام ما بين 6000 إلى 8000 من مسلمي البوسنة، تحت سمع وبصر القوات الهولندية العاملة في إطار قوات الأمم المتحدة.
الجنرال "راتكو ملاديش" الذي فاخر بالمجزرة كان مصدوماً بعد تلقيه نبأ انتحار ابنته "آنا" التي لم تحتمل أخبار المجازر التي قام بها والدها وفضلت الموت، باستعمال مسدس أبيها، على أن تحمل اسم الجنرال الجزار.

من حسن حظ هذه الفتاة أنها لم تعش لترى مدى وحشية والدها والتي بلغت أوجها في سريبرينيتشا، قبل أن ينتهي به الأمر إلى المحكمة الدولية في "لاهاي" بعد أن اختبأ لسنوات طوال.
لا أدري من سيطالب "بأبوة" مجزرة داريا في آب الماضي من زبانية الأسد، وأستبعد كثيراً أن يقوم ابن أو ابنة هذا الجزار بالانتحار خجلاً من أفعال والدهم، "بطل" مجزرة "داريا" التي لا يعرف أحد بالضبط كم هو عدد ضحاياها الأبرياء.
البعض يذكر أنهم مئتان وعشرون، وأرقام أخرى أكثر مصداقية تعتبر أن العدد يفوق الألف شهيد.
هناك نقاط مشتركة بين مذبحتي "سريبرينيتشا" و 'داريا" إضافة إلى البعد الطائفي الواضح، ففي المجزرتين تمتع القتلة بدعم غير محدود من معسكر الشر الروسي الصيني ذاته، تغير القتلة ولم يتغير داعمو القتل.
في البوسنة جرت المجزرة تحت سمع وبصر الشهود الهولنديين، في داريا، تطوع السيد "روبرت فيسك" بدور "شاهد ما شافش حاجة" ووضع سمعته "كصديق للعرب" على المحك.
تبين لنا في النهاية أنه صديق فقط للقتلة والطغاة.
مع ذلك، هناك اختلاف بين ما جرى في البوسنة وما جرى في ضاحية دمشق الشهيدة.
التاريخ سيذكر "داريا" على أنها كانت حلقة من سلسلة مجازر، في حين كانت "سريبرينيتشا" منطلقاً لإنهاء المجازر في البوسنة.
فارق آخر بين المجزرتين هو أن التلفزيون الصربي لم يجر مقابلات مع الضحايا وهم ينزفون، في هذا تفوق جلاوزة الأسد على كل سابقيهم وحتى على "هولاكو" ذاته.
يبدو أن "ميشلين عازر" كانت طفلة حينها ولم تكن مواهبها التلفزيونية قد تفتحت بعد، ولا لكانت "مذيعة الشيطان" قد عرضت خدماتها على جزاري البوسنة.

قبل "داريا" كان لدى السوريين، وحتى لدى بعض مناصري نظام الشبيحة، انطباع خاطئ أن "العالم لن يتحمل مجزرة كبيرة في سوريا وسيتدخل حين تتفاقم الأمور".

هذه الفكرة ثبت أنها لا تمت لى الواقع بصلة وأن ما كان صحيحاً حين كان سيد البيت الأبيض هو "بيل كلينتون" والذي تمتع بما يكفي من الأخلاق والحس الإنساني، لم يعد كذلك في وجود "الرئيس الأسمر" على رأس القوة الأعظم.

سيذكر التاريخ، يوماً، أن مجزرة "داريا" كانت نقطة فاصلة، دخل بعدها الضمير الإنساني عموماً والأمريكي خصوصاً في غيبوبة.

المصدر: شبكة شام

المصادر: